له فان قيل اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف اجيب
بان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبين القبيلين تناسب من
حيث التقابل فان السماء والارض لا تزالان تذكران قرينتين وان جري
الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لامر الله تعالى فهو مناسب لسجود
النجم والشجر **والسماء** اي رفع السماء نشر ناصبها فيكون كالمذكور مرتين اشارة
الى عظيم تدبيره لشدة ما فيها من الحكم كقوله تعالى **رفعها** اي حسا قال
البقاعي بعد ما كانت ملتصقة بالارض ففتقها واعلاها عنها وقال
الزمخشري وتبعه البيضاوي خلقها مرفوعة قال البيضاوي محلا
ورتبة قال الزمخشري حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياه
واوامره ونواهيه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على انبيائه ونبه
بذلك على كبرياء شانه وملكه وسلطانه **ووضع الميزان** اي العدل
الذي دبر به الخافقين من الموازنة وهي المعادلة لتنتظم امورهما قال
صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض وقال السدي ووضع
في الارض العدل الذي امر به يقال وضع الله الشريعة ووضع فلان
كذا اي القاه وقيل على هذا الميزان القران لان فيه بيان ما يحتاج
اليه وهو قول الحسين بن الفضل وقال الحسن وقتادة والضحاك
هو الميزان الذي يوزن به لينتصف الناس بعضهم من بعض وهو
خبر بمعنى الامر بالعدل يدل عليه قوله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
والقسط هو العدل وقيل هو الحكم وقيل المراد وضع الميزان في الارض
لوزن الاعمال **ان** اي لاجل ان **لا تطغوا** اي تتجاوزوا الحدود **في الميزان**
فمن قال الميزان العدل قال طغيانه الجور ومن قال انه الميزان الذي
يوزن به قال طغيانه البخس قال ابن عباس لا تخونوا من وزنتم له
وعنه انه قال يا معشر الموالي وليتم امرين بهما هلك الناس المكيال

والميزان

والميزان ومن قال انه الحكم قال طغيانه التحريف وقيل فيه اضمار اي ووضع
الميزان وامركم ان لا تطغوا فيه فان قيل اذا كان المراد به ما يوزن به فاي
نعمة عظيمة فيه حتى يعد في الالاء اجيب بان النفوس تابى الغبن ولا يرضى
احد ان يغلبه غيره ولو في الشيء اليسير وترى ان ذلك استهانة به
فلا يترك خصمه يغلبه فوضع الله تعالى معيارا يتبين به التساوي ولا يقع
به الغبن بين الناس وهو الميزان وهو كل ما توزن به الاشياء ويعرف
مقاديرها به من ميزان ومكيال ومقياس فهو نعمة كاملة ولا ينظر الى
عدم ظهور نعمته وكثرته وسهولة الوصول اليه كالهواء والماء اللذين لا
يتبين فضلهما الا عند فقدهما **واقيموا الوزن بالقسط** اي افعلوه
مستقيما بالعدل وقال ابو الدرداء اقيموا لسان الميزان بالعدل وقال ابن
عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب وقال مجاهد القسط العدل
بالرومية **ولا تخسروا الميزان** اي لا تنقصوا الموزون امر بالتسوية
ونهي عن الطغيان الذي هو اعتداء وزيادة وعن الخسران الذي هو
تطفيف ونقصان وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية وتقوية للامر
باستعماله والحث عليه وقيل كرره لحال رؤوس الاي وقيل كرره ثلاث
مرات الاول بمعنى الالة وهو قوله تعالى ووضع الميزان والثاني بمعنى
المصدر اي لا تطغوا في الوزن والثالث في المفعول اي لا تخسروا
الموزون قال ابن عادل وبين القران والميزان مناسبة فان القران
فيه العلم الذي لا يوجد في غيره من الكتب والميزان به يقام العدل الذي
لا يقام بغيره من الالات فلما ذكر انعامه الدال على اقتداره برفع السماء
ذكر على ذلك الوجه مقابلها بعد ان وسط بينهما ما فيه متابعته من العدل
تنبيها على شدة العناية والاهتمام به فقال تعالى **والارض** اي وحدها ووضع
من فيه ناصبها كما علم في قوله تعالى والسماء رفعها فقال تعالى **وضعها**

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)